

التوحيد

الوحدة الخامسة

التنجيم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تعريف التنجيم لغةً واصطلاحاً.
- الاستدلال على أن التنجيم نوعٌ من السَّحَرِ.
- توضيح العلاقة بين التنجيم والسَّحَرِ.
- تحديد المراد بعِلْمِ النُّجُومِ المُبَاحِ.
- الاستدلال على فوائد النُّجُومِ من القرآن.
- تفصيل القول في حكم التعامل مع الأبراج.
- بيان معنى الاستسقاء بالأنواء، وحُكْمُهُ.
- ذكر ما يُسَنُّ عند نزول المطر.



التنجيم

١١

الدرس
الحادي عشر



الكواكب والنجوم من مخلوقات الله تعالى التي سخرها الله لنا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

إيجاد الأشياء
من العدم

مذلات
خاضعات

أقسام علم النجوم

ينقسم علم النجوم بحسب الغاية من تعلمه إلى قسمين:

القسم الأول: علم النجوم المحرم (التنجيم)

وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

فأهل التنجيم يزعمون أنهم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد والشقاء، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

حكمه: مُحَرَّم، وهو نوعٌ من السَّحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» (٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٢٦)، وأحمد (٢٠٠٠)، واللفظ لأبي داود.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السّحر، وكلما زاد في

تعلّمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السّحر؛ لأنهما من باب واحد.

ووجه العلاقة بين التنجيم والسّحر: أنهما يشتركان في أمور، أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبيس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيّبات.

القسم الثاني: علم النجوم المباح

هو العلم الذي تُعرَفُ به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، ووجهة القبلة، وأوقات الصلاة، ووقت الكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لمعرفة بعض ما يحتاجه الناس، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك.

حكمه: تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: تعلم دلائل القبلة، والتفكر في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك. ويسمّى من يقوم بذلك فلكي أو له علم بالنجوم، وهو مختلف عن التنجيم المحرم الذي يعني تأثير النجوم في الحوادث الأرضية.

فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

١ أنها زينة للسماء.

٢ أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٦﴾ (١).

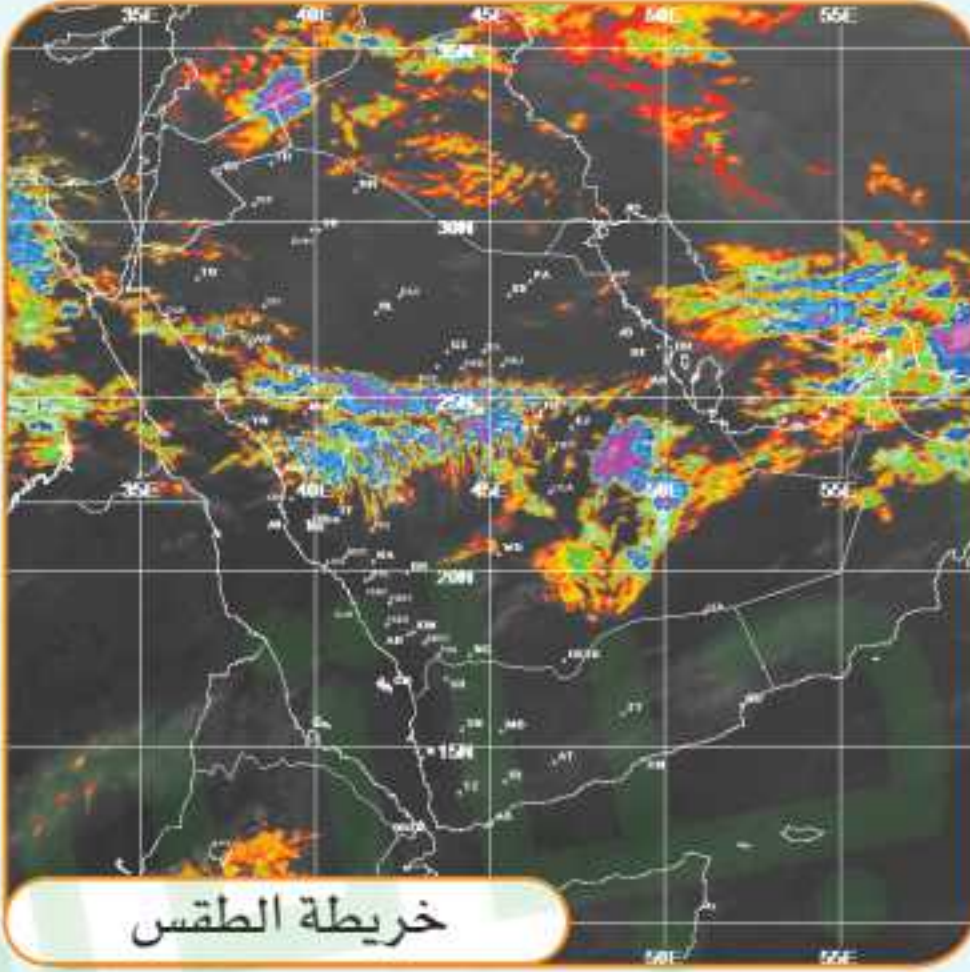
(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦-٧.

٣ أنها علاماتٌ يُهتَدَى بها في البرِّ والبحرِ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ النَّجْمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادِّعاءٍ علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادِّعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده، وهم الأنبياء؛ ليكون شاهداً على صدق رسالتهم، ويظهرهم على شيء محدد منه لا كله.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية



من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم التالي أو الأيام التالية من: حرٍّ أو بردٍ، أو مطرٍ أو صحوٍ، أو رياحٍ أو غيرها، وهي مجرد توقعاتٍ محتملةٍ، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء. ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



أقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) وأستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

- ١ قال الله تعالى: والنجم إذا هوى
- ٢ قال الله تعالى: فلا أقسم بمواقع النجوم

التقويم



(س) ما معنى التنجيم؟

هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

(س) ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

محرم، وهو نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد" أخرجه أبو داود وأحمد.

(س) قارن بين التنجيم والسحر.

التنجيم نوع من السحر، قال رسول الله ﷺ "من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد" أخرجه أحمد. والتنجيم والسحر يشتركان في أمور أهمها:

١. دعوى علم الأمور المغيبة.
٢. التلبيس على الناس بادعاء أمور خفية.
٣. التهويل على الناس بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
٤. أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.

(س) أُمِّزْ بين ما يُعَدُّ من علم النجوم المباح وما يُعَدُّ من التنجيم المحرم:

- أ معرفة درجات الحرارة المستقبلية. علم النجوم المباح.
- ب توقعات نزول الأمطار بمشيئة الله. علم النجوم المباح.
- ج ظهور النجم الفلاني يرتبط بموت زعيم. من التنجيم المحرم.
- د الاستدلال بالنجوم على جهة القبلة. علم النجوم المباح.
- ه مولود نجم كذا يصبح ثرياً. من التنجيم المحرم.

بين التنجيم والسحر



أبراجُ الحظِّ

١٢

الدرس
الثاني عشر

المراد بأبراج الحظِّ

الأبراجُ: هي اثنا عشر برجًا في السَّماء، يُعرَف بها تنقُّلات الشمس على مَدَار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، و برج السرطان، و برج الأسد، و برج العقرب. وقد ربط بها المنجمون كثيرًا من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد. وهذا ادِّعاء باطل؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجِّمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظِّ). ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعي.

نشاط

بالتحاور مع مجموعتي: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

١. ضعف الإيمان والبعد عن الله عز وجل.
٢. البعد عن العلم الشرعي.
٣. كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحرة والمنجمين.
٤. الجهل بحقيقة الأبراج، وخطورة التعامل بها، أو الترويج لها.

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج أنها تدل على المغيّبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيّبات، أو صدّق المنجّمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيّبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقّعات.

ولا يجوز نشر الأبراج بأي وسيلة كانت لما فيها من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

حُسن الطّالع وسُوء الطّالع

البحث في حُسن الطّالع وسُوء الطّالع^(١) والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزْمنا أو غُلبنا أو فُشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصَرنا أو غُلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطالع.

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حُسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في صعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب^(٣).

(١) الطّالع يطلق على النّجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجّمين: ما تنبأ به المنجّم من الحوادث بطلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ٤٧٥/٣٢).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.



بالتعاون مع مجموعتي: أبين لماذا يستحيل أن يكون للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

لأن الله عز وجل وحده الذي يعلم الغيب، وبيده مقادير كل شيء، وهو وحده من يقدر لعباده النفع والضرر، أما هذه الأبراج فلا تملك من ذلك شيئاً وليس لها علاقة بمعرفة المغيبات أو التأثير في النفع أو الضرر.

التقويم؟

س متى يكون التعامل بالأبراج كفراً أكبر؟
إذا اعتقد في هذه الأبراج أنها تدل على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

س لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّمًا؟
لما فيها من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

س ما الحكم في عبارة (حسن الطالع) و(سوء الطالع) وما السبب؟
يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع) و(من سوء الطالع) لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في صعود أو نحوس.

من غير جزيبي جزيبي



الاستسقاء بالأنواء

١٣

الدرس
الثالث عشر

تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نوء، وهو النجم.

الاستسقاء: طلب السقيا، وهو الغيث والمطر.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلب نزول المطر من النجوم أو نسبة المطر إليها إذا نزل.

حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا شرك أكبر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره.

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ^(١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ» ^(٢).

ما يُسَنُّ عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يلي:



١) التعرض له أوَّلَ نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه، فعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطر، فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأنَّه حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى» ^(٣).

٢) قول الدعاء الوارد: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا» ^(٤) يكرر ذلك ثلاث مرَّات، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣) قول الدعاء الوارد: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ» ^(٥)، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، وسمي المطر سماءً لكونه ينزل من جهة السماء.

(٢) أخرجه مسلم (٨٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٩٩١).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٣٢).



تنقسم نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين، أقارن بينهما من خلال الجدول الآتي:

القسم الأول	القسم الثاني	
اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر	اعتقاد أن الله هو الذي ينزل المطر وأن النجوم سبب في ذلك	مثاله
كفر	شرك أصغر	حكمه



التقويم



س١ ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

طلب نزول المطر من النجوم، أو نسبة المطر إليها إذا نزل.

س٢ أبين حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم في الحالات الآتية، مع التعليل:

■ إذا اعتقد الإنسان أن النجوم هي التي تنزل المطر بنفسها.
حكمه: هذا شرك أكبر، لأن نسبته إليها شرك في الربوبية وسؤالها شرك في الألوهية.

س٣ ■ إذا اعتقد الإنسان أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك.

حكمه: هذا شرك أصغر، لأنه نسب نعمة الله إلى غيره.

س٤ ماذا يسن للمسلم فعله وقوله عند نزول المطر؟

١. التعرض له أول نزوله وكشف بعض البدن ليصيبه منه لأنه حديث عهد بربه.

٢. قول الدعاء الوارد: "اللهم صيباً نافعاً" يكرر ذلك ثلاث مرات.

٣. قول الدعاء الوارد: "مطرنا بفضل الله ورحمته".

٤. الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

نجوم